كما ان تنوعه اليها على الاول بحسب التعلقات ايضا لكونه صفة واحدة
كالعلم وغيره من الصفات فمن حيث تعلقه فى الازل او فيما لا يزال بشئ ما
وجه الاقتضاء لفضله يسمى امرا او لتركه يسمى نهيا وعلى هذا القياس تنبيه
انما اخرت هاتان المسئلتان عن الدليل لان موضوعها مدلوله فى الجملة والمدلول
متاخر عن الدليل وانما قدمتا على النظر المتعلق بالدليل ايضا لان موضوعها الله
ارتباطا تاما منه بالدليل لانه مقصود من الدليل والنظر من الآت تحصيله ثم رجع
المصنف الى ما هو بصدده من تفسير النظر المأخوذ فى تعريف الدليل فقال والفكر
لغة يقال لمعان منها الاجتباء والروية واصطلاحا الفكر وهو حركة النفس
فى المعقولات المؤدى اى الموصل الى العلم او اعتقاد او ظن بمطلوب خبرى
فيها او تصويرى فى العلم والاعتقاد فخرج الفكر غير المؤدى الى ذلك كالاكثر
حديث النفس فليس بنظر وشمل التعريف النظر الصحيح من قطعى وظنى والفاسد
فانه يؤدى الى ذلك بواسطة اعتقاد او ظن وان لم يستعمل بعضهم التأدية الا
فيما يؤدى بنفسه كذا قيل وظاهر انه خاص بتاديته الى الاعتقاد والظن لا الى
العلم لما مر فى تعريف الدليل والادراك لغة الوصول واصطلاحا وصول
النفس الى تمام المعنى من نسبة او غيرها بالحكم معه من ادراك وقع فى النسبة
اولا فوقوعها تصور سانح بفتح الذال المعجمة كادراك الانسان فقط
من غير حكم عليه بنفى او اثبات ويسمى علما ايضا كما علم مما مر اما وصول النفس
الى المعنى لا بتمامه فيسمى شعورا وهو اول مراتب وصول العلم الى النفس
والمرتبة الثانية الادراك والثالثة الحفظ وهو استحكام المعقول فى العقل
والرابعة التذكر وهو مزاولة النفس استرجاع ما زال من المعلومات
والخامسة الذكر وهو رجوع المطلوب الى الذهن والسادسة الفهم وهو
التعلق غالبا بالفطن من الخاطر والسابعة الفقه والثامنة الدراية
وهى معرفة الحاصلة بعد تردد مقدمات والتاسعة اليقين وهو

يعلم الشئ ولا يتخيل خلافه والعاشرة الذهن وهو قوة النفس واستعدادها
لكسب العلوم غير الحاصلة والحادية عشر الفكر وهو الانتقال من المطالب الى المبادى
ورجوعها من المبادى الى المطالب والثانية عشر الحدس وهو الذى يتميز به عمل
القلب والثالثة عشر الذكاء وهو قوة الحدس والرابعة عشر الفطنة وهو التنبه
للشئ الذى يقصد معرفته والخامسة عشر الكيس وهو استنباط الانفع والسادسة
عشر الراى وهو استحضار المقدمات والحيلة للخاطر فيها والسابعة عشر التفطن
وهو علم يحصل بعد الالتباس والثامنة عشر الاستبصار وهو العلم بعد التأمل
والتاسعة عشر الاحاطة وهى العلم بالشئ من جميع وجوهه والعشرون الظن
والحادى والعشرون العقل وان كان الادراك بحكم اى مع حكم وهو اسناد امر
الى آخر ايجابا او سلبا فالمجموع تصديق كادراك الانسان والكاتب وثبوت
الكتابة له ووقوع تلك النسبة فى التصديق الايجابى اولا ووقوعها فى التصديق
السلبى هذا راى متقدمى المناطقة قال القطب الرازى وغيره من المحققين وهو
التحقيق واما متأخروه ففسروه بايقاع النسبة او انتزاعها وهو فعل من افعال
النفس فلا يكون ادراكا لان الادراك انفعال والفعل لا يكون انفعالا لان
الفعل هو التأثير وايجاد الاثر والانفعال هو التاثر وقبول الاثر فلا يصدق
واحد هما على ما يصدق عليه الآخر بالضرورة فاذا قلنا ان الحكم ادراك
يكون التصديق مجموع الادراك الاربعة ادراك المحكوم عليه وادراك المحكوم
به وادراك النسبة الحكمية وادراك الحكم واذا قلنا ان الحكم ليس بادراك
يكون التصديق الادراكات الثلاثة ونفس الحكم هذا راى المناطقة واما
راى الحكماء فالتصديق عندهم هو الحكم فقط قال السيد هذا هو الحق والتصديق
المسمى بالحكم جازمه الذى لا يقبل التغير لا فى نفس الامر ولا بالتسكيك
بان كان موجب بكسر الجيم اى لامر يقتضيه من حسن ظاهر كالحكم بوجود
جوع او عطش او غير ذلك من الوجدانيات او عقلى كالحكم بان العالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)